

198465 - معنى السكوت عن ما لم يرد به نص في باب أسماء الله تعالى .

السؤال

ما معنى السكوت عن ما لم يرد به نص في باب أسماء الله تعالى ؟ وهل معنى السكوت هو ألا نجزم بأن أي اسم لم يرد في الكتاب أو السنة نفياً أو إثباتاً ، هو من أسماء الله تعالى ، أو ليس من أسماء الله تعالى ، حتى ولو كانت أسماء بشر أو جماد أو طير أو غير ذلك ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

تقدم في جواب السؤال رقم : (155206) بيان أن أسماء الله تعالى توقيفية ، وأنها ثابتة له سبحانه بنصوص الكتاب والسنة ، ولا مجال فيها للرأي ولا للاجتهاد .

قال ابن حزم رحمه الله :

" وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَسْمِيَ اللَّهَ تَعَالَى بِمَا لَمْ يَسْمِ بِهِ نَفْسُهُ لِأَنَّ مِنْ فَعَلٍ ذَلِكَ فَقَدْ أُلْحِدَ فِي أَسْمَائِهِ " انتهى من "الفصل" (2/ 97) وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" أسماء الله تعالى توقيفية لا مجال للعقل فيها ، وعلى هذا فيجب الوقوف فيها على ما جاء به الكتاب والسنة ، فلا يزداد فيها ولا ينقص ، لأن العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه تعالى من الأسماء ، فوجب الوقوف في ذلك على النص ، لقوله تعالى : (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) وقوله : (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) ، ولأن تسميته تعالى بما لم يُسم به نفسه ، أو إنكار ما سمي به نفسه : جناية في حقه تعالى ، فوجب سلوك الأدب في ذلك ، والاقتصار على ما جاء به النص " انتهى من "القواعد المثلث" (ص 13)

ثانياً :

فثبت لله تعالى من الأسماء والصفات ما أثبتته لنفسه ، وما أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم ، ونفني عنه تعالى ما نفاه عن نفسه ، وما نفاه عنه رسوله صلى الله عليه وسلم .

ما لم يرد به نفي ولا إثبات ، فإننا ننظر فيه :

فإن كان معناه باطلاً في حق الله ، لا يليق مثله أن ينسب إلى جناب الله ، جل جلاله : جزمنا بنفي المعنى الباطل ، واللفظ

المبتدع .

وإن كان معناه صحيحا ، أثبتنا له المعنى الصحيح ، واستعملنا له اللفظ الشرعي الدال عليه .

انظر جواب السؤال رقم : (145804)

وأما إن كان ذلك اللفظ قد سكت عنه الشرع ، ولم يعلم بالدليل : هل ذلك مما يليق بجناب الله إثباته ، أو نفيه : فإننا نمسك عن مثل هذا ، فلا نثبت ، ولا ننفيه .

قال شيخ الإسلام رحمه الله :

" مَا سَكَتَ عَنْهُ السَّمْعُ نَفْيًا وَإِثْبَاتًا ، وَلَمْ يَكُنْ فِي الْعَقْلِ مَا يُثْبِتُهُ وَلَا يَنْفِيهِ سَكَتْنَا عَنْهُ فَلَا نُثْبِتُهُ وَلَا نَنْفِيهِ .

فَنُثْبِتُ مَا عَلِمْنَا ثُبُوتَهُ ، وَنَنْفِي مَا عَلِمْنَا نَفْيَهُ ، وَنَسْكُتُ عَمَّا لَا نَعْلَمُ نَفْيَهُ وَلَا إِثْبَاتَهُ " انتهى من "مجموع الفتاوى" (3 / 88) ، وينظر أيضا (431 / 16) .

فعلى ما تقدم :

إطلاق القول بأننا نسكت عن نفي أي اسم عن الله تعالى ، حتى ولو كانت أسماء بشر أو جماد أو طير : إطلاق باطل لا يجوز

اعتقاده ؛ فهل يقول عاقل إن الله تعالى يسمى بأسماء الطير أو الشجر أو ما ذكر من ذلك ؟!

سبحانه وتعالى عن كل عيب ونقصان .

والله تعالى أعلم .